

فقلت: أرى هذا اشتياقاً، وإنّما
 دعا دمعَ ذي القلبِ الخليّ التشوّقُ
 فقلن: شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِباً،
 وَلَكِنَّهُ فِيمَا يَقُولُ مُصَدِّقُ
 فُقْمَنَ لَكِي يُخْلِيَنَّا، فترقرقت^(١)
 مدامعُ عَيْنَيْهَا، فَظَلَّتْ تَدْفُقُ
 فقلت^(٢): أَمَا تَرَحَّمَنِي، لَا تَدْعُنِي
 لَدِيهِ، وَهُوَ فِيمَا عَلِمْتُنْ أَخْرَقُ
 فقلن: اسْكُتِي عَنَّا، فَغَيْرُ^(٣) مَطَاعَةٍ،
 لَهْؤُوكِ مِنَّا، فَاعْلَمِي ذَاكَ، أَرْفَقُ
 فقلت: فَلَا تَبْرَحْنَ ذَا السَّتَرِ، إِنَّنِي
 أَخَافُ، وَرَبُّ النَّاسِ، مِنْهُ، وَأَفْرَقُ

قدر الحب بيننا

وقال يذكر نِعْمًا:

[الخفيف]

أَيُّهَا الْقَلْبُ، مَا أُرَاكَ تُفْيِقُ،
 طَالَمَا قَدْ تَعَلَّقْتُكَ^(٤) الْعَلُوقُ^(٥)
 هَلْ لَكَ الْيَوْمَ، أَنْ نَأْتِ أُمُّ بَكْرٍ،
 وَتَوَلَّيْتُ، إِلَى عَزَاءٍ طَرِيقُ؟

- (١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٥١. وترقرقت: سالت ودمعت.
 (٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٥٢. ويروى «وقالت» بدلاً من «فقلت» ويروى «يخرق» بدلاً من «أخرق».
 (٣) يروى «فلسيت» بدلاً من «فغير» ويروى «وخلّك» بدلاً من «لهؤوك» . ويروى «بك» بدلاً من «ذاك» .
 (٤) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ٤: ٢١٦-٢١٧. و«تعلقتك»: أحبتك.
 (٥) العلوق: التي تحب زوجها دون سائر الرجال .

من يكن من هوى حبيب قريباً،
 فأنا النَّازحُ، البعيدُ، السَّحِيقُ^(١)
 قُدِّرَ^(٢) الحبُّ بيننا، فالتَّقِينَا،
 وكلّنا إلى اللِّقاءِ مَشُوقُ
 فالتَّقِينَا، ولم نَخَفْ ما لَقِينَا،
 ليلةَ الخَيْفِ، والمُنَى قد تسوقُ
 وجرى بيننا، فَجَدَّدَ وصلاً
 حَوْلَ^(٣)، قُلْبِ^(٤) اللِّسانِ، رفيقُ
 لا تظُنِّي أَنَّ التَّراشُلَ والبذ
 لَ بكُلِّ التَّساءِ، عندي، يليقُ
 إنَّ منهنَّ للكرامةِ أهلاً،
 والذي بينهنَّ بَوْنٌ سَحِيقُ^(٥)

يذكرني الدهر

وقال يذكر هنداً:

[المتقارب]

أهْجَكَ رُبْعُ عَفَا مُخْلِقُ^(٦)؟
 نَعَمْ، ففؤادي مُسْتَعْلَقُ
 لِذِكْرَةٍ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ،
 فقلبي، في رهنِهِ، مُوثَقُ^(٧)
 يذكّرني الدهرُ ما قد مضى
 من العَيْشِ، فالعينُ تَغْرُورِقُ

(١) السحيق: البعيد.

(٢) وردت الأبيات الأربعة التالية في الأغاني ٤: ٢١٦. ويروى «قُضي» بدلاً من «قُدِّرَ».

(٣) حَوْلَ: واسع الحيلة ويحسن التخلص من المآزق.

(٤) قُلْبِ اللسان: يُحسن استعماله في المواقف الحرجة.

(٥) بون سحيق: مسافة جد بعيدة. (٦) مُخْلِقُ: بال.

(٧) موثق: مقيد.